رابط المادة على منصة باحث

6 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس السادس - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونستعين ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - 00:00:00

وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء يكمل القراءة والتعليق على التوحيد ووصلنا الى باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. بعد ما ذكر المصنف رحمه الله - 00:00:20

اهمية التوحيد وفضله وكذلك تحقيقه والخوف من الشرك بعد ذلك عقد هذا الفصل او هذا الباب بيان الدعوة الى التوحيد شهادة التوحيد وهي شهادة لا اله الا الله. فاذا عرف العبد التوحيد وفظله وآآ - 00:00:40

خاف من ضده وهو شرك وعرف خطورته فليدعو الى ذلك. كما قال عز وجل في سورة العصر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فاذا عرف ذلك وامن والايمان لا يكون الا عن علم - 00:01:10

وعمل بما علم عند ذلك يدعو اليه. ويتواصى به. ويصبر عليه ويتواصى مع اخوانه بالصبر عليه. فان القابض على دينه كالقابض على الجمر. من كثرة الفتن نسأل الله العافية والسلامة. قال رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى قل هذه - 00:01:30

سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. اه دعائي الى شهادة الى الله الى الدعوة اليها. لان الله امر بالدعوة الى دينه. قال تبارك وتعالى - 00:02:00

كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. ولا شك ان اعرف المعروفات التوحيد. ادين الله عز وجل شامل لذلك وانكر منكرات الشرك. وقال عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني - 00:02:20

المسلمين هذا لا احسن منه. هذا لا احسن منه. فقوله قل هذه سبيلي اي قل لهم يا محمد اللهم صل وسلم عليه قل للناس هذه طريقتي وسنتي التي اسير عليها وهي الدعوة الى الله ادعو - 00:02:40

الى الله على بصيرة. وعلى بصيرة على بينة من العلم. ليس على جهل الداعية الى الجهل قد يدعو الى ضلالة وهو لا يشعر. وقد يضل الناس بسبب جهله. فاذا لم - 00:03:00

تعرف حكم الشي يتوقف عنه. لا تتكلم فيه. لا بامر ولا بنهي. فلا بد من معرفة الحكم اولا بدليله ثم الدعوة اليه. ومن ذلك ما يتعلق باحكام التوحيد التي معنا الكلام فيها فهي الدعوة الى الله على بصيرة والبصيرة تشمل - 00:03:20

المعرفة في المحكوم عليه وفي الحكم وفي المدعو الى الشيء فالمحكوم عليه هو الشيء هل هذا مثلا حق ام باطل؟ معرفة به ما هو؟ فاذا الشيء لم تعرف حقيقة او لان القاعدة تقول ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره. يعني اولا ما تتصور الشيء ثم تحكم عليه. هذا من جهة - 00:03:50

الجهة الثانية المعرفة او العلم او البصيرة بذات الحكم. ما هو؟ هل هو حلال ام حرام ام واجب ام منكر ام حق؟ هذا لابد منه ولابد ولا يتحقق ذلك الا بالدليل. الا بالدليل - 00:04:20

الثالث البصيرة بكيفية الامر والنهي بان على علم بكيف يأمر وينهى عليكم السلام. كيف يأمر وكيف ينهى؟ قد امر الله بذلك بقوله

ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. فالناس على ثلاث طبقات منهم من هو باحث عن - 00:04:40

حق ها متحر له يريده. فهذا يكفي فيه ان تلقي اليه المعرفة او الحق بالحكمة الاسلوب المناسب له. بالاسلوب المناسب له. فيكفيه التبليغ. تبليغ الحكم بدليله ومن الناس من هو فيه مع ذلك مع الجهل فيه غفلة. بحاجة الى وعظ. بحاجة الى - 00:05:10

وعظ تبين له الحكم وترغبه. او ترهب هذه المرحلة الثانية بالموعظة حسنا وان تكون الموعظة حسنة لا قبيحة ولا سيئة ولا جافية ولا غليظة قال الله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فلابد من الموعظة - 00:05:40

موعظة فيها وعظ. الثالثة الذي يعاند لم تنفع فيه الحكمة ولا ينفع فيه العظة. الوعظ المجرد هذا يحتاج الى نقاش. وجدال لكشف الشبهات الواردة عليه وازالتها عن قلبه لانها قد تكون هناك شبهات تعارض - 00:06:10

الحكم تعارض الدليل. فهذا يقول الله وجادلهم بالتي هي احسن. اشترط في صفة الجدال الحسنى التي هي احسن. فاذا لم تكن هناك مجادلة بالتي هي احسن فاترك الامر. حتى لا يتحول الى - 00:06:40

صراع لا نتيجة من وراءه لان المقصود هو هداية الناس الداعية الى الله هذا هو مقصوده ليس مقصوده آآ اطر الناس على الحق الناس بيد بيد السلطان. فهذا ليس بيد الداعي الى الله. المهم يقول الله قل هذه سبيلي ادعو الى - 00:07:00

والله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. فمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانه على سبيل وعلى طريقته يدعو الى الله ويدعو على بصيرة. يدعو الى الله ويدعو الى بصيرة لا يدعو لنفسه - 00:07:20

ولا يدعو لاهواء ولا الى احزاب ولا الى عنصريات وانما يدعو الى الى الله. ويدعو على لا يدعو على جهل. هذه الاية من من اعظم يعني فيها من الاحكام من اعظم الاحكام او الاعظم التوجيه - 00:07:40

وقوله سبحان الله وما انا من المشركين هذا تنزيه لله. ويسبحه وهو وفيها البراءة من الشرك انه ليس على حال المشركين. ففيها الاخلاص والامر بالاخلاص. ثم ذكر حديث ابن عباس قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن. قال له - 00:08:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ان شاء سادة فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك - 00:08:30

ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم خمس فان الله افترض عليهم تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم اطاعوك. لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فان - 00:08:50

انه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرج يعني اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين. وهذا الحديث حديث عظيم فيه فوائد كثيرة منها انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث الدعاة الى الله. ويختار العلماء منهم. لانه لا يصلح الجاهل - 00:09:10

للدعوة فلابد ان يكون من علوه ومعاذ ابن جبل معروف كان كما قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه انه اعلم امته بالحلال والحرام فبعثه الى اليمن معلما وداعيا. ثم نبهه الى طريق الدعوة. ونبهه الى المدعوين منهم - 00:09:30

كما ذكرنا انك يعني من الدعوة او من الحكم ان تعرف المحكوم عليه او المدعو من هو؟ هل هو يحتاج الى خطاب العالم او جاهل الى التعليم والتبيين او عنده شبهة يحتاج الى كشف الشبهة والمجادلة. فقال - 00:09:50

تأتي قوم من اهل الكتاب لانه كان يكثر فيها اليهود والنصارى. فيعني اذا هم عندهم عندهم نوع من العلم يفتخرون به ويرون انهم اهل علم. فيحتاجون الى مجادلة بالتي هي احسن. يحتاجون الى ان - 00:10:10

تتكلم معهم بعلم. فهذا ملحظ نبهه عليه. اه قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله اي فلتكن شهادة ان لا اله الا الله هي اول ما تدعوهم اليه قبل غيره من من الاحكام - 00:10:30

من صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا غير ذلك. تبدأ بالتوحيد وهذا يدل على انه التوحيد اهم المهمات التي ينبغي للداعي ان به في المكان الذي يحتاج الناس فيه الى التوحيد. الى بيان التوحيد وازالة الشرك. كشف شبهاته - 00:10:50

فاذا كان كذلك فيبدأ به ولا يبدأ بغيره. واذا كان اهل البلد اهل توحيد ومعرفة يبدأ بما يحتاجون اليه. ولا ينسى ايضا لا يغفل جانب التوحيد. لا يكرره عليهم حتى يبقى فان النبي صلى الله عليه وسلم لا زال يدعو الى التوحيد منه - 00:11:10

وبعث الى ان مات وفي اخر وصاياه صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال لما نبه على قالت لعنة الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره خشية ان ان يعبده الناس - 00:11:30

وهذا الذي حصل في في قبور الصالحين اصبح كثير من الناس يطوف بها فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله - 00:11:50

هذه رواية عند البخاري. ففيها بيان ان ان شهادة ان لا اله الا الله هو التوحيد. هو توحيد الله بالعبادة. ومعنى لا لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. فانهم اطاعوك لذلك اي دخلوا في التوحيد والاسلام. فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس - 00:12:00

صلوات في كل يوم وليلة. انظر الى ذلك. فالصلاة تأتي في المرتبة الثانية بعد التوحيد. بعد التوحيد دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه خطوات الدعوة وترتيبها ان يبدأ بالاهم ثم المهم وهكذا. ثم الزكاة بعد الصلاة - 00:12:20

فاذا صلوا فانهم اه دخلوا في الاسلام وحققوه فعند ذلك يخبرون بما يجب في اموالهم من وهكذا ثم قال واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب. وفي الحديث ايضا - 00:12:40

تؤخذ من فقرائهم فترد على منذ اغنيائهم فترد على فقرائهم. يبين ان دعوة الاسلام ليست دعوة جلب اموال لذات يعني بيت المال خصوصا لا. انما المقصود بها سد حاجة الفقراء. فتؤخذ من اغنياء البلد ترد فيه. ومن ذلك اخذ الفقهاء - 00:13:00

هذه المسألة انه لا يخرج زكاة اهل بلد الى غيرهم حتى يستغني فقراؤه. فاذا فاضت عن فقرائهم اخرج الى حولهم من البلدان. والمقصود به مسافة القصد. المهم ثم قال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب. حتى - 00:13:20

لو كان المظلوم كافرا لا يجوز لك ان ان تظلمه باعتبار انه كافر لا لان الله يستجيب دعاءه وليس بينها وبين الله والله حجاب دل على ان المظلوم مستجاب الدعوة. انه مظلوم مستجاب الدعوة. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا - 00:13:40

يحب ويرضى ونكمل بقية الباب باذن الله تعالى في الدرس المقبل. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:00